171895 ـ تعريف عام بكتاب " سنن النسائي الصغرى " وما فيه من ضعيف

السؤال

هل كل الأحاديث الواردة في " سنن النسائي الصغرى " صحيحة ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

1. الإمام النسائي هو : أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي ، يكنى بأبي عبد الرحمن ، و" النَّسائي " بفتح النون مع التشديد نسبة إلى بلدة في خراسان يقال لها " نَسا " بفتح النون .

2. ولد عام 215 هـ ، وتوفي عام 303 هـ .

3. يُسمَّى كتابه " السنن الصغرى " بـ " المُجتبى " أو " المُجتنى " ، والأول أصح وأشهر ، وقد اختلف أهل العلم فيها هل هي من اختصار المؤلف نفسه ، كما يقوله ابن الأثير وابن كثير والعراقي والسخاوي ، أو هو من اختصار تلميذه أبي بكر ابن السني ، كما يقوله الذهبي وابن ناصر الدين الدمشقي.

4. عدد أحاديث " السنن الصغرى " (5774) حديثاً .

5. أطلق بعض العلماء على سنن النسائي اسم " الصحيح " ، ومنهم أبو علي النيسابوري ، وابن عدي ، والدارقطني ، وابن منده ، والخطيب البغدادي ؛ وذلك لقوة شرط الإمام النسائي وتحريه للأحاديث ، ولكن لا يسلم هذا القول لقائله ؛ فقد بلغت الأحاديث الضعيفة في سننه – رحمه الله ـ حوالي 500 حديثاً – تقريباً ـ بحسب حكم الشيخ الألباني رحمه الله ، وتختلف النتيجة بحسب حكم الإمام الناقد ، وقد رأينا الإمام ابن كثير رحمه الله ينتقد من يزعم صحة أحاديث سنن النسائي ، وينتقد من يزعم أن شرط النسائي أشد من شرط الإمام مسلم رحمه الله ، حيث يقول :

وقول الحافظ أبي علي بن السكن وكذا الخطيب البغدادي في كتاب " السنن " للنسائي : إنه صحيح : فيه نظر ، وأن شرطه في الرجال أشد من شرط مسلم : غير مسلَّم ؛ فإن فيه رجالاً مجهولين : إما عيناً أو حالاً ، وفيهم المجروح ، وفيه أحاديث ضعيفة ومعللة ومنكرة ، كما نبهنا عليه في " الأحكام الكبير " .

" الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث " (ص 44) .

6. والسنن الصغرى هو أقل الكتب الستة بعد الصحيحين في الأحاديث الضعيفة ، وليس فيه حديث موضوع واحد .

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله ـ : " وفي الجملة : فكتاب النسائي أقل الكتب بعد الصحيحين حديثاً ضعيفا ، ورجلاً مجروحاً " انتهى من " النكت على كتاب ابن الصلاح " (1 / 484) .

7. وتوجد شروح كثيرة للسنن الصغرى للنسائي من أشهرها : شرح السيوطي المسمَّى " زهر الرُّبى على المجتبى " ، كما أن عليه حاشية عليه للإمام محمد بن عبد الهادي السندي ، كما شرح السننَ – صوتيّاً ـ الشيخ عبد المحسن العبَّاد حفظه الله ، ومن أجمع وأوعب الشروح " ذخيرة العُقْبى في شرح المجتبى " للشيخ محمد بن علي بن آدم بن موسى الأثيوبي حفظه الله ، وهو معاصر ، وقد طبع في أربعين مجلَّداً ! وقد طبعت الأجزاء الخمسة الأولى منه "دار المعراج " في الرياض ، وطبعت باقي أجزائه " دار آل بروم " في مكة المكرمة ، وهو متوفر على الشبكة العنكبوتية في " المكتبة الوقفية " وغيرها .

والله أعلم